

المثبطات النفسية وأثرها في الاستجابة للخطاب الديني

بقلم:

عبد السلام درويش

معهد العلوم الإسلامية - جامعة الوادي

باحث في مرحلة دكتوراه الدعوة والثقافة الإسلامية

abdesselamdou63@gmail.com

إشراف: أ.د. يوسف عبد اللاوي

youcabd@yahoo.fr



ملخص

لقد خلق الله تعالى النفس البشرية، بما جُبلت عليه من حالات وتقلبات وانفعالات ورغبات، فابتلاها الله تعالى و امتحنها وحملها أمانته، وحباها بالحماية ولرعاية، فأرسل لها الرسل وأنزل لها الكتب ليسعدها في الدنيا والآخرة . فلما طال عليها الأمد، أخذت إلى الأرض واتبعت هواها، فضلت عن سواء السبيل، بجهلها وضعف إيمانها وغفلتها واستجابتها لشهواتها وشبهاتها . فإذا هي أبصرت نور الحق، واستقامت وخالفت هواها وجاهدت في الله حق جهاده ألهمها سبيل الرشاد وهداها إلى سواء الصراط . وضمن هذا الإطار تولدت فكرة البحث حول المثبطات النفسية وأثرها في الاستجابة للخطاب الدعوي، للمساهمة في معالجة بعض عوائق الاستجابة للخطاب الديني .

الكلمات المفتاحية: المثبطات، النفسية، الخطاب، الدين.

المقدمة

إن الله خلق الإنسان و أودعه سر الحياة وحمله أمانته قال الله ﷻ : " وَحَمَلَهَا

الإنسان إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا " الأحزاب/72، وامتحن الله تعالى النفس بكل أحوالها و تقلباتها وانفعالاتها ورغباتها ، فأرسل لها الرسل وأنزل لها الكتب، ليجعل منها نفسا نقية مطمئنة تفيض بالخير والرحمة وتعمل على توفير الأمن والعدل في هذه الحياة .

ولكن سرعان ما يَخْفُت نداء الحق في قلوب الناس ، فتتحرك في النفس كوامنها وتشتد عليها رغباتها وشهواتها ، فيغلب عليها الهوى فتطيعه وتتبعه قال الله ﷻ : " أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا " الفرقان/43 . فيضل بعد ذلك عن سواء السبيل، قال الله ﷻ : " وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... " ص/26 ، لان أتباع الهوى يفضي بالإنسان إلى الهلاك والخسران والضياع فتتنصل النفس عن أوامر الله تعالى وشرعه فتُحجب عنها الاستجابة لله تعالى لتعلقها بالهوى والشبهات و الشهوات، قال الله ﷻ : " فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " القصص/50 .

وقال الله ﷻ : " إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن رَّبِّهِمْ الْهُدًى " النجم/23، فأهل الباطل ينطلقون من هذين الأصلين الظن و الهوى، فإنهم قد يكونون على علم بالحق لكن يمنعهم من إتباعه الهوى وقد يضلون عن الحق بظنونهم وآرائهم وشبهاتهم¹.

ولما كان الهوى وما يحمله من شهوات وشبهات هو السبب الأساسي في انحراف النفس ورفض قبول الخطاب الديني والاستجابة له، صار لابد من معرفة أنواع النفوس وأسباب انحرافها، والكشف عن المشبطات النفسية، ومدى أثرها على

الاستجابة لنداء الحق سبحانه وتعالى، وما السبل الكفيلة لحماية النفس وتطويعها لقبول الخطاب الديني .

وسنعالج هذه الإشكالية ضمن عنوان حدّدناه بـ " المثبطات النفسية وأثرها في الاستجابة للخطاب الديني " وفق الخطة الآتية :

المبحث الأول : مكانة النفوس و أسباب انحرافها
المطلب الأول : تعاريف المصطلحات . المطلب الثاني : مكانة النفس و أنواعها .
المطلب الثالث : أسباب انحراف النفس .
المبحث الثاني : طبيعة المثبطات النفسية وأنواعها .
المطلب الأول : طبيعة المثبطات النفسية . المطلب الثاني : أنواع المثبطات النفسية
المبحث الثالث : أثر المثبطات النفسية في الاستجابة للخطاب الديني
المطلب الأول : أثر المثبطات النفسية . المطلب الثاني : الوقاية من المثبطات النفسية
وعلاجها . الخاتمة .

المبحث الأول : مكانة النفوس و أسباب انحرافها

المطلب الأول : تعاريف المصطلحات

لمعرفة المقال والاطلاع على محتواه و الأبعاد التي يرمي إليها، لزم الكشف عن الكلمات المفتاحية و المصطلحات المتعلقة به .

" المثبطات النفسية و أثرها في الاستجابة للخطاب الديني " فيجب معرفة :
 المثبطات ، النفس ، الخطاب الديني ، المثبطات النفسية .

المثبطات، جمع ثبط : ثبطه عن الأمر تثبيطا : شغله عنه، وأثبطه المرض إذا لم يكد يفارقه² . وثبطه عن الأمر تثبيطا : شغله عنه، وقوله تعالى : " فثبطهم " أي عوقبهم و التثبيط : أن يحول بين الإنسان وبين ما يريد، ويقال ثبطه عن الشيء : إذا

أبطأت به عنه³، قال الله تعالى: " .. وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ .. " التوبة /46 ، قال أبو إسحاق : التشييط ردك الإنسان عن الشيء يفعل، اي كره الله أن يخرجوا معكم فردهم عن الخروج⁴ .

النفس : يقول ابن خالويه : النفس الروح و النفس ما يكون به التمييز كقوله تعالى : " اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا .. " الزمر/42 ، و النفس يعبر بها عن الإنسان جميعه كقوله تعالى : " أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ " الزمر/56⁵ .

الخطاب الديني : الخطاب : يقول الله تعالى : " وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخُطَابَ " ص/20، فالخطاب الكلام الذي يُنبّه المُخاطَب على المقصود من غير التباس⁶ .

الخطاب : والمخاطبة لغة : مراجعة الكلام⁷ .

اصطلاحا الخطاب : كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا⁸ .

الخطاب الديني: هو " البيان الذي يوجه باسم الإسلام إلى الناس مسلمين أو غير مسلمين لدعوتهم إلى الإسلام أو تعليمه لهم وتربيتهم عليه عقيدة أو شريعة، عبادة أو معاملة، فكرا أو سلوكا أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان و العالم، فردية أو اجتماعية روحية أو مادية نظرية أو عملية⁹ .

المبطلات النفسية لقبول الخطاب الديني : هي تلك العوائق و الموانع المتعلقة بالنفس و أحوالها وتقلباتها وانفعالاتها ورغباتها والتي تحول دون تركية النفس ووصولها إلى أرقى مراتب النفس المطمئنة الراضية وإلى سعادتها في الدنيا والآخرة لعدم قبولها الخطاب الديني.

المطلب الثاني : مكانة النفس وأنواعها

١- مكانة النفس :

النفس الإنسانية هي ذلك الميدان الواسع الذي تبرز فيه كل انفعالات الإنسان ورغباته وهي مركز سعادته و شقائه، بساطته وتعقيداته، سلامته وأمراضه النفسية. فالنفس إذن هي محرك كل السلوكيات البشرية الناتجة عن إفرازات الدماغ البشري وطبيعة تركيبه التي تتحكم بها عوامل مختلفة منها الوراثة و أخرى البيئة المحيطة به ...

وهذه النفس بارتباطها بالعقل هي جوهر الوجود الإنساني لذلك ترى الخالق ﷻ يقول : " وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا " الشمس/ 8.7 ¹⁰ لذلك نرى القرآن الكريم يصور مدى أهمية هذه النفس بقوله ﷻ : " يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا .. " النحل 111 .. بما كسبت من أعمال " كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ " المدثر/ 38.

فالنفس إذن تكسب عملها بمحض حريتها واختيارها وإرادتها فهي إذن رهينة عملها الذي سيحاسبها الله به ماذا أودع الله سبحانه في النفس ؟ ¹¹

٢- أنواع النفوس : النفوس ثلاثة كما تحدث عنها القرآن الكريم :

١- النفس المطمئنة : قال الله ﷻ : " يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً " الفجر/ 2827، فالنفس المطمئنة هي (الآمنة من عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكرة بنعماء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعباء الله) ¹².

٢- النفس اللوامة : قال الله ﷻ : " وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ " القيامة/ 2، قال مجاهد: النفس اللوامة هي التي تلوم نفسها على ما فات، وتندم على الشر لم فعلته؟ وعلى الخير لم لم تستكثر منه؟ فهي لم تزل لأئمة وإن اجتهدت في الطاعات ¹³

. النفس الأمارّة : عندما تنحط النفس البشرية فتميل عن طبيعة الفطرة التي فطرها الله عليها فإنها تأمر صاحبها بالشر وتسوّل له الإقدام على فعله وتغويه بارتكاب المحرمات...¹⁴

قال الله ﷻ على لسان يوسف عليه السلام : " وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ " يوسف/53، فالنفس الأمارّة بالسوء وهي التي لا تعيش إلا في الشر تأمر به وتغري الآخرين بفعله رَحِمَهَا اللَّهُ¹⁵، وقال على لسان السامري " وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي " طه/96، والقرآن يجمع أنواع النفس الإنسانية في آية جامعة فقال الله ﷻ : " ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ " فاطر/32 .

المطلب الثالث : أسباب انحراف النفس

ففي النفس معرفة الله وهو ما يسمى بالشعور الديني الفطري في الإنسان، وفي النفس معرفة للخير و الشر وهذه النفس تحتضن الميل الفطري إلى الخير ونبذ الشر لأن الميل إلى الشر يعني الانحراف عن الفطرة السليمة وفراغ القلب من النور الإلهي والذي يقترن بالحق الفطري الساطع¹⁶ .

وحيث تكون الفطرة مستقيمة فإنها تتقبل ما فرضه الله عليها بالرضا، وتجتهد في تنفيذه تعبدًا لله وطمعًا في رضاه، ولكن حين يغلب عليها الهوى وحب الشهوات فإنها تضيق بما أنزل الله و تحب أن تتبع شهواتها، وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ " لقمان/21 .

وقال الله ﷻ : " فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا " مريم/59 ومن أجل هذه الشهوات يستحبون الحياة الدنيا على

الآخرة كما يصفهم الله تعالى في كتابه قال الله ﷻ: " ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ " النحل/107

وهؤلاء يرفضون الهدى الرباني، ويرفضون أن يعترفوا بالوحي المنزل من عند الله تعالى، ولو استيقنوا في دخيلة أنفسهم أنه الحق، لأنهم لو اعترفوا لكان عليهم أن يلتزموا، وهم يكرهون الالتزام بما أنزل الله، لأن شهواتهم تغلبهم وتثقل في حسهم¹⁷ فيتولد عن هذا الانحراف عدم الاستجابة لقبول الخطاب الديني وهذا يرجع إلى أسباب متعددة منها:

الشبهات و الشهوات كما يقول الله ﷻ: " إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى " النجم/23، فإنهم قد يكونون على علم بالحق لكن يمنعهم من إتباعه الهوى وقد يضلون عن الحق بظنونهم و آرائهم و شبهاتهم¹⁸ قال ابن القيم رحمه الله تعالى: الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي أعظم الفتنتين وفتنة الشهوات وقد يجتمعان للعبد وقد ينفرد بإحدهما¹⁹.

فتنة الشبهات تدفع باليقين وفتنة الشهوات تدفع بالصبر ولهذا جعل الله سبحانه إمامة الدين منوطة بهذين الأمرين فقال الله ﷻ: " وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ " السجدة/24، فدل على أنه بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين. وبكمال العقل و الصبر تدفع شبهة الشهوة و بكمال البصيرة واليقين تدفع فتنة الشبهة²⁰.

. فالشبهات تتلخص في: ترك الحق، والجهل به وعدم السعي للعلم، وعدم إصابة الحق بسبب فهم فاسد أو تأويل بعيد أو تعصب لرأي بغير علم.
. وأما الشهوات فممنشأها: عدم الصبر على الطاعة لغلبة الهوى و مخالفة الدليل الشرعي الثابت والتقليد الأعمى.

أنواع التقليد:

أ. تقليد الآباء و الأجداد و إن كانوا على ضلال فهي مطية المعصية و الطغيان كما تحدث عنهم القرآن الكريم في كثير من المواضع، يقول الله ﷻ: " وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ " البقرة/170 و قوله ﷻ: " وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ " الأعراف/28

ب. تقليد الكفار من يهود و نصارى كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ: " لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود و النصارى قال: فمن. " ²¹ كما قال الله ﷻ: " وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ .. " البقرة/120 .

فالمشابهة في الأمور الدنيوية تورث المحبة و الموالاة فكيف إذا كانت دينية فإن المحبة و الموالاة تنافي الإيذان لقول الله ﷻ: " ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ " الجاثية/18

المبحث الثاني : طبيعة المثبطات النفسية وأنواعها

المطلب الأول : طبيعة المثبطات النفسية

إن طبيعة المثبطات تختلف حسب حالات تنوع النفس البشرية من خلال:
مؤثرات داخلية تنبع من صميم النفس وانفعالاتها وما أشربت من ميولات وتقلبات نفسية تبعث على الدعة والراحة مما يؤلّد الخمول والسّامة، لعدم قبول التكاليف وتحمل المشقة والعنت .

إن الإنسان بجهله و ظنونه يحقق هوى النفس واملاءاتها، قال الله تعالى: " .. إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى " النجم/23، فبجهله يعجب الإنسان بنفسه ويستكبر، لقوله تعالى: " إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا " الأحزاب/72 .

ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كشف خبايا النفس البشرية في عجبها وكبرياتها في التعالي على الناس ورفض الحق والخضوع إليه ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ، وَغَمَطُ النَّاسِ»²² (بطر الحق) هو دفعه وإنكاره ترفعا وتجبرا (غمط الناس) معناه احتقارهم .

. ومؤثرات خارجية يقع تأثيرها على النفس مباشرة من إغراءات الحياة الدنيا بزخارفها وشهواتها وأهوائها ، قال الله تعالى : " إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا " الكهف/7، ومن أملاءات الشيطان ومغرياته وتزيينه لكل باطل ورذيلة ومعصية ، وقلب الحقائق وعرضه للفتن والآفات في ارقى صورها، قال الله تعالى : " .. وَزَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ " النمل/24 ، وقال أيضا : " .. وَزَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " الأنعام/43.

المطلب الثاني: أنواع المبهطات النفسية

إن المبهطات النفسية هي تلك العوائق و الشواغل من الميولات و الأهواء النفسية من الشبهات و الشهوات التي تصرف الإنسان وتحوّل بينه وبين قبول الحق والاستجابة للخطاب الموجه إليه .

فالمبهطات هي كل سبب يدعو إلى إتباع الهوى و الخلود إلى الأرض ولهذا نهى الله تعالى عن إتباع الهوى لصدّه عن سبيل الله بقول الله ﷻ : " ... وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى

فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ .. " ص/26 . ومن بين المبهطات التي تؤثر في النفس وتحول دون الاستجابة للخطاب الديني :

1. ضعف المعرفة بالله تعالى ومراقبته: فلو عرفنا الله حقاً ما عصيناه ولو عرفنا قدرة ربنا علينا لأطعناه ولجعلنا هواناً تبعاً لمحبتة ورضوانه ²³ قال الله ﷻ: " أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ " محمد/14، قال ابن جرير أفمن كان على برهان وحجة وبيان من أمر ربه والعلم بوحديته فهو يعبد على بصيرة ²⁴، ويستجيب لندائه ولا يتخلف عن دعوته .

2. إتباع وساوس الشيطان والركون إلى الأرض: إن الله ﷻ لما خلق الإنسان ركب فيه الهوى والشهوة ليجتلب بهما ما ينفعه . ليحافظ على بقائه واستمرار نسله . ووضع فيه الغضب ليدفع به ما يؤذيه، وأعطاه العقل كالمؤدب يأمره بالعدل فيما يجتلب ويحتب . وخلق الشيطان محرّضاً له على الإسراف في اجتلابه واجتنابه، فالواجب على الإنسان أن يأخذ حذره من هذا العدو ²⁵ ويخالفه فيما يأمر به ويزين له زخارف الحياة الدنيا فإن حب الدنيا رأس كل خطيئة .

قال الله ﷻ: " .. كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا .. " الإنعام/71 قال القرطبي: " استهوته الشياطين في الأرض حيران " أي استغوته وزينت له هواه ودعته إليه ²⁶ وترك ما لا يتوافق مع ميولاته وشهواته من أمر الله تعالى وشريعته قال الله ﷻ: " أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ... " فاطر/8 فبعد تزيين الشيطان يأتي إتباع الهوى فيتمكن من القلوب فيصرفها عن قبول الحق والاستسلام إليه .

3. حب النفس وتلبية رغباتها: فمجاهدة النفس ضد هواها من نزوات وشهوات ليس بالأمر الهين إذا استحكمت الهوى وطال أمده وصار إليها يُعبد من دون

الله تعالى، كما قال عليه الصلاة والسلام : الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله ²⁷.

ولهذا قال الله ﷻ : " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ " الجاثية/23، فيحول هواه بينه وبين هداية الله والاستجابة لندائه .

4. الغفلة و النسيان : والغفلة عن ذكر الله وعدم الاسترشاد بهديه والغفلة عن العمل ليوم القيامة مزلة لإتباع الهوى لقوله ﷻ : " وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ .. " الكهف/28، قال ابن كثير أي شغل عن الدين وعبادة ربه بالدنيا ²⁸ وأتبع هواه فصده عن سبيل الله تعالى.

ومن غفل عن ذكر الله تعالى أتبعه الشيطان فكان من الغاوين بإغراقه في الضلال و الطغيان و المعصية فيبعده عن سماع نداء الحق وينسيه لقاء الله تعالى، لان تذكر الآخرة يورث الخوف و المهابة في قلب المؤمن لعلمه بالوقوف بين يدي الله تعالى ليجزي الله كل نفس بما تسعى.

يقول الله ﷻ : " وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ " ص/26 بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله فان تذكره يقتضي ملازمة الحق ومخالفة الهوى ²⁹.

5. الجهل: إن أول ما ارتبطت هذه الأمة بالسما خاطبها مولاها بقوله ﷻ : " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " العلق / 5.1، وأمرها ربها بالعلم حتى تبعده عن معرفة فقال ﷻ : " فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . . . " محمد/19، وأن الذين يضلون بأهوائهم بغير علم كان ذلك عن جهل وبُعدٍ عن شريعة الله تعالى وتعاليمه ، قال الله ﷻ : " وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ "

الأنعام/119 لِيُضِلُّوا أَتْبَاعَهُمْ بِأَهْوَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُمْ بِصِحَّةِ مَا يَقُولُونَ، وَلَا يَرَهُانَ عِنْدَهُمْ بَيِّنَاتٍ فِيهِ يَجَادِلُونَ، إِلَّا رَكُوبًا مِنْهُمْ لِأَهْوَائِهِمْ، وَإِتِّبَاعًا مِنْهُمْ لِلدَّوْعَى نَفْسِهِمْ، اعْتِدَاءً وَخِلَافًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، وَطَاعَةً لِلشَّيَاطِينِ³⁰.

قال الله ﷻ: "بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ" الروم/29. فقد ذكر المفسرون عند قوله "بغير علم" أي أنه الجهل³¹

ومن جهل المرء بحقيقة ذاته يرى في نفسه الكمال فينكر الحق ويدفعه ويحتقر الناس ويستهين بهم تكبرا وعجبا، فلا تؤثر فيه النصيحة فيرد صاحب الخطاب و يرفض قبول دعوته .

ومن الجهل الإخلاد إلى الأرض و الميول إلى الدنيا و الانشغال بزخارفها و شهواتها فيغفل الإنسان عن حقائق الأمور و ينسى سبب و جوده في الحياة و هي استخلافه في الأرض، و أداء الأمانة المنوطة على عاتقه ولهذا حذر المولى سبحانه و تعالى من أصحاب الغفلة .

إن من المثبطات و الموانع التي تحول دون تقبل كل جديد، هو التبعية العمياء و التي ينساق إليها المرء لمجرد باعث المحاكاة و التقليد، لهذا عاتب الله أهل الكتاب فقال الله ﷻ: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ" المائدة/77. فقد نهوا عن إتباع أسلافهم فيما ابتدعوه بأهوائهم³².

و كل هذه الأسباب و غيرها تجعل من النفس تبعا لها و فتتخذها إلها فتطيعه في كل أحوالها فيصدها عن منهج الله تعالى و الامتثال لشريعته و الخضوع لأمره فتخسر الدنيا و الآخرة لقوله ﷻ: "قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ" الزمر/15.

المطلب الثاني : سبل حماية النفس ومعالجتها من المبتطات

أكد القرآن الكريم ضرورة مجاهدة النفس . ومخالفة هواها . ومعالجة كل الموانع والعوائق التي تحول دون وصول دعوة الله تعالى وخطابه إلى النفس حتى تستقيم على أمر الله تعالى قال الله ﷻ : " قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا " الشمس 10/9، ومن مجاهدة النفس البعد عن الهوى والضلالات فمن أحب الحق وجب عليه بغض أصحاب الأهواء . وهناك كثير من الوسائل التي جاء بها القرآن الكريم لحماية النفس من الهوى - شهوات وشبهات - ومعالجتها بما يطوعها لقبول شريعة الله وتعاليم دينه وهي :

1. اكتساب العلم الشرعي : والأصل في العلم أن يكبح جماح الشهوة ويدفع هوى النفس فإذا وقع الهوى بعد الهدي والعلم فذلك هو الضلال المبين . لقوله ﷻ : "... وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ " البقرة/120، وقوله ﷻ : " وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لِّمِنَ الظَّالِمِينَ " البقرة/145
وقول الله ﷻ : "... وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ " الرعد/37، فإن إتباع الهوى بعد وضوح البرهان وإقامة الحجة ظلم فاحش وضلال مبين و جهل بحقيقة الدين و شرع الله تعالى قال الله ﷻ : "... وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ " الأنعام/119 .

2. الاستقامة على شرع الله تعالى : قال الله ﷻ : " فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ... " الشورى/15 فالاستقامة على شرع الله تعالى و امتثال أمره يحفظ العبد من الوقوع في المحذور ولهذا قال الله ﷻ : " فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُتَّبَعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ... " القصص/50 .

3. الصبر ومجاهدة النفس : قال الله ﷻ : " وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا " الكهف/28

وفي هذه الآية ثلاثة سبل لحماية النفس من الهوى : أولها الصبر، وثانيها ملازمة الذاكرين العابدين، وثالثها مفارقة مجالس الباطل وأهل الأهواء، قال إبراهيم بن أدهم : أشد جهاد جهاد الهوى من منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلائها وكان محفوظا ومعافى من أذاها³³.

4. تخويف النفس من الله تعالى ووعيده : قال الله ﷻ : " وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَمَّ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ " النازعات/40 . 41 . قيل هو الرجل يهّم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها³⁴، قال إبراهيم بن أدهم " الهوى يردي ، وخوف الله يشفي وأعلم أن ما يزيل من قلبك هواك إذا خفت من تعلم أنه يراك³⁵. قال الله تعالى : " وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ " آل عمران/28

5. استشعار عاقبة إتباع الهوى ومصارع الأمم : إن من عواقب إتباع الهوى استحقاق العذاب الأليم وسخط الله و الحرمان من النصر والختم على القلوب و الأسماع .. ولو توقف صاحب الهوى مع نفسه وتذكر عاقبة أمره ما عصى ربه وأطاع شهوته، ولهذا قال الله ﷻ : " وَكَأَيِّنْ مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ * أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ " محمد/14.13، وهذا مصير كل الأمم السابقة كعاد و ثمود وفرعون وقارون وكيف كانت خاتمته مع ظلمهم واستكبارهم وأتباعهم الهوى³⁶.

6. اختيار الصحبة الصالحة : إن من أعظم ما يفوز به المرء في هذه الحياة هي الصحبة الصالحة و الرفقة الطيبة، من علماء ربانيين ودعاة مخلصين صادقين ، تحميه

من المزالق و العثرات وتكون له الحصن المنيع من مكائد شياطين الإنس و الجن، ومن الوسائل المعينة في التقوى وشد الأزر وتجاوز العقبات ، فالمرء ضعيف بنفسه قوي بإخوانه الصالحين لقوله ﷺ : " .. عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبْعَدُ مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ .. " ³⁷ و الصحبة الصالحة كالجليس الصالح الذي مثله النبي ﷺ كحامل المسك إما أن يُحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة .

7. الاشتغال بالدعوة إلى الله تعالى :

قال الله تعالى : " فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ... " الشورى /15، فالدعوة إلى الله تعالى و العمل لهذا الدين العظيم يشعر المرء بمسؤوليته اتجاه دينه و يشعره بأنه صاحب رسالة تنأى به عن الهوى فيأسر شهوته طاعة لربه وخجلا من نفسه وحياء من الناس أن يفعل ما ينهاهم عنه ³⁸، وبذلك تستقيم نفسه وتستجيب لنداء الله تعالى إيماناً وعملاً وسلوكاً .

الخاتمة :

إن النفس سر هذا الوجود و معجزة الله الخالدة و مكنم الابتلاء و موضع أمانة الله في الأرض " .. وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ .. " بكل ثقلها ومشاقها " .. إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا " إذ تحمّل ما أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها . فالنفس إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالباطل، وإن لم تلزمها طاعة الله تعالى أخذت إلى الأرض و أتبعته هواها و غلبت عليها شهواتها و نزواتها و ضلت عن سواء السبيل، بالاستكبار و الظلم و النفاق وهذا يوقعها في استحقاق العذاب وسخط الله تعالى والحرمان من الهداية .

ولما كان هوى النفس هو نبع المثبطات النفسية ومنه تنطلق الموانع وبه توضع العوائق في طريق الخطاب الديني صار من الواجب أن نلتمس طرق الوقاية والعلاج من خلال آيات القرآن الكريم، ومن أهم هذه السبل :

* اكتساب العلم الشرعي لمعرفة دين الله تعالى " فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ .. " محمد/19 ، " .. إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ " فاطر/28

* الاستقامة على شرع الله تعالى " فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ " هود/112

* الصبر ومجاهدة النفس " وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... " الكهف/28

* تخويف النفس من الله تعالى " وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَيَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى " النازعات/40.41

* مفارقة مجالس أهل الأهواء " وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا " الكهف/28 .

* مصاحبة الأخيار من الناس ، فنعم خير الأصحاب الذي إذا نسيت ذكرك وإذا ذكرت أعانك ، قال الله تعالى : " الْأَحْيَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ " الزخرف/67

* القيام بالدعوة إلى الله تعالى التي توقظ الحس الديني في النفوس وتشعر المرء بواجبه تجاه دينه فيغار على نفسه من هواها وهو يدعوا النفوس إلى إهدائها . " فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ ... " الشورى/15 .

الدواشي والإحالات:

- ¹. شرح العقيدة الطحاوية ، لابن البراك ، ص 122 ، دار التدمرية ، السعودية ، ط 2 ، 1429 هـ .
- ². الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، 1117/3 دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1407 هـ ، 1987 م ، ت ، احمد عبد الغفور عطار
- ³. العباب الزاخر ، الصاغاني ، موقع الورّاق
- ⁴. تهذيب اللغة ، الأزهري ، 395/4 ، موقع الورّاق
- ⁵. لسان العرب ، لابن منظور ، 234/6 ، دار صادر بيروت ، ط 2 ، 1994 م ، باب فصل النون
- ⁶. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، ج 23 ، ص (178.177)
- ⁷. لسان العرب ، لابن منظور ، مادة خطب ، 361/1
- ⁸. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمان ، ص 15 ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، 1998 م
- ⁹. خطابنا الإسلامي في عصر العولمة ، يوسف القرضاوي ، ص 17 ، دار الشروق ، مصر ، ط 1 ، 1424 هـ ، 2004 م
- ¹⁰. الإعجاز القرآني في التعامل مع النفس البشرية ، عيسى إبراهيم اللوباني ، ص 26 ، دار المأمون ، عمان ، ط 1 ، 1430 هـ . 2009 م
- ¹¹. المرجع نفسه ، ص 27
- ¹². تنوير المقياس من تفسير بن عباس ، 511/1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان
- ¹³. تفسير المراغي ، المراغي ، ج 29 ، ص 145 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط 1 ، 1365 هـ . 1946 م
- ¹⁴. منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوة إلى الله تعالى ، د، أنس احمد كرزون ، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى و بالعربية السعودية ، كلية الدعوة و أصول الدين قسم العقيدة ، 1415 هـ . 1995 م
- ¹⁵. تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي ، 606/1 ، مطابع أخبار اليوم ، 1997 م
- ⁴. مرجع سابق الإعجاز القرآني في التعامل مع النفس البشرية ، ص 27
- ¹⁷. ركائز الإيمان ، محمد قطب ، ص 119 ، دار الشروق ، ط 1 ، 1422 هـ ، 2001 م

18. شرح العقيدة الطحاوية، للبراك، ص 122، بتصرف، دار التدمرية، السعودية، ط2، 1429 هـ.
19. إغاثة اللفنان من مصائد الشيطان، أبْن القِيم، 165/2، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1395هـ، 1975م، ت، محمد حامد الفقي
20. المرجع نفسه، 160/2. 161
21. الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم، محمد بن فتوح الحميدي، 324/2 رقم 1753، دار بن حزم لبنان بيروت، ط2، 1423هـ. 2002م، ت، د. علي حسين البواب
22. رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيان، رقم الحديث 131
23. أنظر هوى النفس دراسة قرآنية موضوعية، محسن الخالدي، بحث بمجلة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، المجلد 24 العدد 4، سنة النشر 2010
24. جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري 48/26 دار الفكر العربي، بيروت ط. 1405 هـ
25. تلبس إبليس أبْن الجوزي ص 33 دار الكتاب العربي، بيروت، 1405 هـ، تحقيق د السيد الجميلي
26. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (7 / 18) دار إحياء التراث العربي، بيروت ط 1، 1405 هـ.
27. الجامع الصحيح، الترمذي، 638/4 رقم: 2459، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وأحمد 124/4 رقم: 17164، مؤسسة قرطبة، القاهرة
28. تفسير القرآن العظيم، بن كثير، 154/5، دار طيبة، الرياض، ط2، 1420 هـ. 1999م، ت سامي بن محمد سلامة
29. أنوار التنزيل و أسرار التأويل، البيضاوي، 44/5، دار الفكر، بيروت، 1416 هـ، تحقيق عبد القادر عرفات
30. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، 71/12، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ. 2000م، ت، وأحمد محمد شاكر
31. أنوار التنزيل و أسرار التأويل، البيضاوي، المرجع السابق، 335/4
32. أنظر هوى النفس دراسة قرآنية موضوعية، محسن الخالدي، بحث بمجلة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، المجلد 24 العدد 4، سنة النشر 2010
33. حلية الأولياء، الاصبهاني، 19/8، دار الكتاب العربي، بيروت، 1409 هـ 1989م

- ³⁴. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، البغوي ، 4/445 دار إحياء التراث العربي بيروت ط1 ، 1420 هـ 2000م ، ت عبد الرزاق المهدي
- ³⁵. حلية الأولياء ، مرجع سابق ، 8/18
- ³⁶. أنظر هوى النفس دراسة قرآنية موضوعية ، محسن الخالدي ، بحث بمجلة جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، المجلد 24 العدد 4 ، سنة النشر 2010
- ³⁷. رواه الترمذي ، وقال حديث حسن صحيح غريب ، ورواه غيره بأوجه متعددة
- ³⁸. أنظر هوى النفس دراسة قرآنية موضوعية ، محسن الخالدي ، بحث بمجلة جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، المجلد 24 العدد 4 ، سنة النشر 2010.

Inhibitors Psychological

And its impact on the response to religious discourse

By: Abdel Salam Darwich/ Prof. Youssef Abdellawi

University of Eloued

Abstract:

Allah the all mighty has created the human soul with ups , downs, emotions and desires, so Allah Glory be to him has tested and carried her the honesty ; moreover he honored her by his divine protection and care, including sending his messengers and through his revealed books to make them happy in worldly life and the Hereafter.

المثبطات النفسية وأثرها في الإستجابة للخطاب الديني — عبد السلام درويش وأد/ يوسف عبد اللاوي

For a long-term, the soul has been returned to earth and followed her passion, so soul went astray, because of her ignorance , weakness , neglecting of faith and response to the desires and suspicions. If she saw the light of truth, settled, violated her desire and struggled in sack of Allah with the right type of the jihad, Allah inspired her to walk on the way of truth and straight path.

Keywords: Inhibitors, Psychiatric , discourse, Religion.

